ـ(303)ـ ?فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكّلْ عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ الْمُتَوَكّلِينَ?(1). وأوصى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أحد ولاته بحسن التعامل فقال: «وأوصيك بتقوى ا، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ولين الكلام، وبذل السلام، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، وحسن العمل، وكظم الغيظ وخفض الجناح»(2). ورسم الإمام علي عليه السلام منهجاً واقعياً في تعامل الحاكم مع رعيته، وقد ظهر ذلك في أقواله وخطاباته وكتبه إلى الولاة والعمّال، وفيما يلي نستعرض الأسس العامة لهذا المنهج(3). «أفضل الملوك من حسن فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته». «أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه وعمّ رعيته بعدله». «الحلم رأس الرياسة». «آلة الرياسة سعة الصدر». «رأس السياسة استعمال الرفق». «من وثق بإحسانك أشفق على سلطانك». «من استبدّ برأيه زلّ». وقال أيضاً ـ موضحاً التوازن في أسلوب التعامل السياسي والاجتماعي: _____ [1]ـ سورة آل عمران: 159. 2ـ تحف العقول: 19. 3ـ تصنيف غرر الحكم: 340 ـ 344.